الصناعات الخشبية في المغرب الأوسط، منبر الجامع الكبير بالجزائر نموذجا - دراسة فنية وأثرية-

د. ذهبية محمودي •

الملخص:

يعتبر منبر جامع الكبير المرابطي بالجزائر من التحف الخشبية التي تؤرخ لفن الحفر على الخشب في المغرب الاوسط-الجزائر- خلال الفترة المرابطية ،حيث وصلنا اضافة الى المنبر نماذج اخرى كمنبر ندرومة ومقصورة جامع تلمسان ،هذه النماذج موزعة على متاحف الجزائر كمتحفي تلمسان ومتحف الفنون القديمة والاثار الاسلامية بالجزائر ،تجدر الاشارة الى أن هذه النماذج مكنتنا من الوقوف على أهم مميزات الحفر على الخشب في هذه الفترة،من خلال استنتاج أهم الزخارف التي تم نقشهاعلى مادة الخشب سواء تعلق الأمر بالزخرفة النباتية، الهندسية أو الكتابية.

الكلمات الدالة:

فن الحفر على الخشب، منبر الجزائر ،العهد المرابطي.

•أستاذة محاضرة صنف-أ بمعهد الاثار جامعة الجزائر-٢ dahbiamahmoudi@yahoo.fr

المنارة للاستشارات
www.

تمهيد:

تعتبر مادة الخشب من المواد التي إستغلها الفنان المسلم، حيث كمل بها بناؤه المعماري خاصة من الناحية الفنية، لما يمتاز به الخشب من قابلية التشكيل الفني الأخاذ، ولا شك أن اليد الفنية الإسلامية قد أنتجت الكثير من النماذج الخشبية المختلفة، ولكن للأسف فقد الكثير منها، ويرجع السبب في ذلك إلى قابلية الخشب للتلف السريع، حيث كانت الفترة الممتدة من القرن ٤هـ (١٠م) إلى القرن ٨هـ (١٤م) في المغرب الأوسط حقبة خصبة للإنتاج الفني،وعلى جميع المواد خاصة مادتي الجص والخشب غير أن المنتوج الفني على الخشب، لم يحظ بدراسة وافية، إذ تركزت جل الدراسات الخاصة بالفن الإسلامي بالمغرب الأوسط (الجزائر)على الزخرفة الجصية بصفة عامة، لشيوعها وبقاء شواهد مادية كثيرة منها ،فكان ذلك دافعا قويا لي لإعداد هذا البحث بعد أن عاينته متأملة ومتفحصة له خلال زياراتي العديدة للمتاحف والمعالم التاريخية،وكنموذج لهذه الصناعات، اخترت منبر الجامع الكبير المرابطي في الجزائر لدراسته دراسة فنية وأثرية، لإبراز مدى الزخم الزخرفي الذي يتميز به، وكذا تقنيات الحفر على الخشب خلال العهد المرابطي.

١- الزخرفة على الخشب عبر العصور الإسلامية :

بدأ الفنان المسلم بإضافة لمسات الجمال في المصنوعات الخشبية بالحفر فيه، حيث بدأ في الأفاريز تحت السقوف وفي أعمدتها وحشواتها، وعلى حشوات الأبواب والمنابر مشتقا تصميماته من الفن الساساني في البداية، ثم اعتمد على الزخارف النباتية المتنوعة مستخدما ما شوهد منها في الفنون السابقة من ورق الكروم، وثمرة سعف النخيل مركزا بصفة عامة على الزخارف النباتية الاصطلاحية للفن الإسلامي[١]، ولقد كانت طرق زخرفة الأخشاب قبل العصر الإسلامي هي الحفر العميق والتلوين والتطعيم بالعاج والأبنوس، حيث شاعت هذه الطرق شيوعا عظيما بعد الفتح الإسلامي خاصة في العصر الأموي ويتضح من خلال زخارف التحف الخشبية الأموية أنها متأثرة بالأساليب الفنية التي كانت سائدة في البلاد التي فتحها العرب، والتي كان أغلبها مكونا من رواسب هيلنتية ممتزجة ببعض تأثيرات وعناصر بيزنطية وساسانية ،بالإضافة إلى قبطية في مصر.

ومن أقدم التحف الخشبية التي وصلتنا من العصر الأموي هي كسوات أطراف العوارض الحاملة لسقف الرواق الأوسط بالمسجد الأقصى بالقدس، كل هذه

[١] عنايات المهدي، روائع الفن في الزخرفة الاسلامية، مكتبة ابن سيناء للنشر والتوزيع والتصدير، مصر الجديدة، القاهرة، دت، ص ١٠

المنارة للاستشارات
www.

الزخارف شديدة الشبه بزخارف قبة الصخرة، والمسجد الأموي الفسيفسائية، إلا أنها منفذة على الخشب بالحفر العميق[٢].

كما حل الخشب المزخرف في كسوة الجدران بدلا من الرخام وتتخلله المكتبات والخزائن، وقد اشتهرت بيوت الشام باستعمال هذا النوع الجميل من الخشب في السقوف والجدران، ويطلق عليه الحلقة العجمية، تغطى الخشب الزخارف النافرة النباتية والهندسية المصبوغة بالألوان الجذابة، ويغشى بالذهب، وتتخلله ألوان عليها آيات قرآنية وأشعار مكتوبة بماء الذهب[٣].

وتعد القطع النجارية الخشبية العراقية التي تعود إلى أوائل العصر العباسي أي النصف الثاني من القرن الثامن أو بداية القرن التاسع الميلادي من أرقى النماذج النجارية العربية التي برز فيها صناع تكريت وسامراء، وتعتبر أعمالهم أمثلة شاهدة على مهارتهم وحذقهم ابتكاراتهم، وهناك نماذج محفوظة من أعمالهم البديعة في المتحف العراقي، كما يضم متحف الميتروبوليتان بنيويورك نماذج رائعة من نجارة تكريت، وقد دخل أسلوب سامراء وتكريت في النجارة إلى مصر زمن الطولونيين وأصبح شائعا[٤].

ومن أبدع التحف الخشبية التي تعود إلى بداية العصر العباسي منبر جامع عقبة بالقيروان[٥]، وهو أقدم المنابر المعروفة الآن، وتذهب المراجع التاريخية إلى أنه مصنوع من خشب الساج، جلب من بغداد في نهاية عصر الأمير الأغلبي أبو إبراهيم أحمد الذي حكم بين عامي (٢٤٢-٢٤٩هـ/٨٥٦-٨٦٣م)، ويتألف هذا المنبر من حشوات مفرغة ومشبكة داخل إطارات ذات زخارف من فروع العنب محفورة حفرا بارزا، ولعل أهم مميزات الزخارف في هذه الأخشاب الدوائر ذوات المركز الواحد ورسوم العقود المتشابكة والمستطيلات الصغيرة المفرغة، والوريقات ذوات ثلاثة فصوص، والموضوعات الزخرفية المجنحة والساسانية الطراز[٦].

أما العصر الفاطمي فقد وصل إلينا عدد كبير من التحف الخشبية في حالة جيدة وهذه التحف موزعة على عصر الفاطميين كله، فمنها ما يرجع إلى بداية حكمهم في

---

[٢] علي أحمد الطايش، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة (فن العصرين الأموي والعباسي)، كلية الآثار، جامعة الجزائر مكتبة زهراء الشرق، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠ م، ص ص ٧٦ –٧٧

[٣] عبد القادر الريحاوي، "البيت في المغرب العربي الإسلامي"، المؤتمر العاشر في البلاد العربية، الجزائر، تلمسان، من١٥ نوفمبر ١٩٨٢، وزارة الثقافة الجزائرية، ص ٢٢

[٤] محمد حسين جودي، ابتكارات العرب في الفنون، دار المسيرة للنشر والتوزيع والتصدير، ط٢، ١٩٩٩م ص ٣٠

[٥] أنور الرفاعي، تاريخ الفن عند العرب والمسلمين، دار الفكر، العراق، ١٩٧٧، ص ص ١٢٥ - ١٢٧

[٦] زكي محمد حسن، كنوز الفاطميين ، دار الرائد العربي، بيروت،١٩٨١م، ص ٤٤٣

المنارة للاستشارات
www.

مصر ونهاية دولتهم وبدء اضمحلالها، ومنها ما صنع في جزيرة صقلية وتأثر بالأساليب البيزنطية، ومنها ما ينسب إلى بني زيري حلفاؤهم في المغرب الإسلامي الذين كانوا يتبعونهم في الأساليب الفنية ،حيث ينسب إليهم جامع سيدي عقبة الذي سنتطرق إلى دراسته دراسة تحليلية كاملة[٧]، أما مصر فلقد كان لها تاريخ قديم في الحفر على الخشب، حيث أتى أحمد ابن طولون بأساليب جديدة في هذا المضمار امتزجت بالتدريج بالأساليب المحلية، وكانت الزخارف تحفر بطريقة الشطف المستديرة وفي الغالب تقسم القطع المطلوب زخرفتها إلى مساحات (حشوات) على أشكال هندسية منها المعين والمستطيل وغيرهما، وكانت العلاقة واضحة بين الزخارف الخشبية العباسية والفاطمية .

ونرى نماذج لعصر الانتقال بين الأسلوب الطولوني والفاطمي في الزخارف الخشبية في جامع الحاكم وبابه وباب جامع الأزهر ،حيث وصلت هذه الزخارف إلى عصرها الذهبي في القرن الحادي عشر الميلادي، وفي هذه المرحلة نرى امتزاجا وتنوعا عجيبا بين العناصر النباتية والحيوانية والهندسية جعل منها وحدة متماسكة[٨].

ومن التحف التي ترجع أيضا والمشهورة في القرن الخامس منبر حرم الخليل بفلسطين الذي نقشت على بابه وعلى جانبيه كتابة تاريخية بخط كوفي مورق وبارز ودقيق باسم الخليفة المستنصر، وما يلفت الانتباه هو استعمال أسلوب الحشوات الصغيرة المجمعة، كما نرى دقة في رسم السيقان وحبات العنب والوريقات، أما ما يعود من التحف الخشبية إلى العصر الأخير من حكم الدولة الفاطمية يتمثل في قطعة سدة جامع محفوظة في متحف دمشق مؤرخة ٤٩٧ هـ ، ومنبر خشبي في ديرسانت كاترين بشبه جزيرة سيناء[٩].

أما الحفر على الخشب في عصري الأيوبي والممالك، فقد وصلنا نماذج من بعض المحاريب والمنابر احتفظت بالأساليب الفنية التي انتشرت في نهاية العصر الفاطمي، فيما يعود إلى العصر الأيوبي من التحف الخشبية تابوت الإمام الشافعي، وهو على شكل منشور مستطيل يعلوه جزء هرمي، تتألف جوانب التابوت وغطائه من حشوات ذات زخارف نباتية دقيقة مجمعة في أطباق نجمية وأشكال مسدسة، والتابوت غني بالنقوش المكتوبة بخطي النسخ والكوفي .

أما عصر المماليك فقد أبدع النجارون في زخرفة الحشوات بالرسوم الدقيقة التي أصبحت العنصر الزخرفي السائد في تركيب الحشوات وتجمعيها بحيث تتألف من أطباق نجمية وأجزاء من أطباق، أما رسوم الحشوات فكان قوام زخارفها المراوح

---

[٧] نفسه، ص ٤٤٩

[٨] أبو صالح الألفي، الفن الإسلامي، دار المعارف بمصر، ط٢، القاهرة، ص ٢٨٠

[٩] زكي محمد حسن، مرجع سابق، ص ٤٤٩

المنارة للاستشارات
www.

النخيلية والفروع النباتية والوريقات، كما عرف النجارون أسلوب التطعيم مستعملين أشرطة رفيعة من نوع آخر من الخشب أغلى ثمنا وأندر وجودا ،كما استعملوا العاج والعظم ،ومن أمثلة ذلك باب في دار الآثار العربية بالقاهرة، ومن أبدع ما وصلنا من الحفر على الخشب في العهد المملوكي منبرين يرجعان إلى القرن٨هـ/١٤م، منبر جامع المارداني بالقاهرة ويرجع إلى سنة (٧٤٠ هـ/١٣٤٠م)، حشواته مطعمة بالسن وذات زخارف نباتية دقيقة، والمنبر الثاني في مدرسة الجاي اليوسفي بالقاهرة يرجع إلى سنة (٧٤٤هـ/١٣٨٠ م)، كما عرف الفنانون أسلوب الترصيع وذلك بكساء الخشب بطبقة رقيقة من الفسيفساء[١٠].

أما ما كان يصنع بآسيا الصغرى في العصر السلجوقي من التحف الخشبية غاية في الجمال والإبداع توازي زخرفتها المنتجات الخشبية في مصر والشام، وقد وصلت إلينا من هذه التحف : أبواب، منابر، توابيت، وكراسي للمصاحف معظمها محفوظة في المتاحف في اسطنبول.

أما ما يعود إلى العصر السلجوقي في إيران فلا زالت المتاحف والمجموعات الفنية فقيرة من هذا الجانب[١١].

أما الحفر على الخشب في الأندلس وبلاد المغرب قبل عصر المرابطين فكان يتبع الطراز الفني الأموي ثم العباسي، ثم الفاطمي، غير أنه ما وصل إلينا من التحف الخشبية قبل العصر المرابطي قليل جدا،اما التحف الخشبية التي تعود إلى العصر المرابطي فتتمثل في منبرين بديعين، منبر جامع الجزائر الذي سنقوم بدراسته من خلال هذا البحث، ومنبر جامع القرويين في مدينة فاس، يتألف هذا المنبر من حشوات زخرفتها على هيئة أطباق نجمية، للنجمة ثمانية أطراف، ويزيد في جمال هذا المنبر حشواته المرصعة بالعاج والأخشاب الثمينة، إضافة إلى هذه التحف مقصورة الجامع بتلمسان التي ترجع إلى سنة(٥٣٣ هـ/١١٣٩م)[١٢]

بينما الحفر على الخشب في عصر الموحدين فإنه يتمثل في منبرين فاخرين هما منبر جامع الكتبية، ومنبر جامع القصبة بمراكش، ومنبر الكتبية غني بحشواته ذات الرسوم النباتية الدقيقة والأشكال المختلفة في وضعها ومظهرها عن الحشوات التي عرفت في مصر منذ القرن ٨٦ هـ/١٢ م، حيث نرى في منبر الكتبية نجوم مثمنة الأطراف، كما نرى أن معظم الحشوات الخشبية مثلثة الجوانب، كل جانب منها على شكل حرف M، أما التحف الخشبية الأندلسية التي ترجع إلى القرن ٨هـ/١٤م فتتمثل

---

(١٠)نفسه،ص ٤٦٢ - ٤٧٠

(١١)أرنيست كونل، الفن الإسلامي، ترجمة أحمد موسى، دار صادر بيروت، ١٩٢٢، ص ٧٥

(١٢)عبد الهادي التازي، جامع القرويين، المجلد الأول، دار الكتاب اللبناني، ط ١، ١٩٧٢، ص ٧٥، أنظر أيضا : زكي محمد حسن، مرجع سابق، ص ٤٩٠

المنارة للاستشارات
www.

في باب كان بالقسم الإسلامي من متاحف برلين، ومنها أبواب قاعة الأختين في قصر الحمراء بغر ناطة وأبواب القصر بمدينة إشبيلية، وهذه التحف الأندلسية أساليبها الفنية تقليدا للأساليب الفنية التي عرفت في التحف الخشبية المغربية السابقة الذكر(١٣).

طبعا ما وصلنا من المغرب الاوسط من تحف خشبية عبر العصور الإسلامية يعد قليلا جدا بالمقارنة مع الصناعات التطبيقية الأخرى، لأن الخشب مادة سريعة الإتلاف، وعدم المحافظة عليها لحمايتها من العوامل الخارجية المتعددة سيعجل بفنائها لا محالة، وسوف نقوم من خلال هذه الدراسة بتسليط الضوء على تحفة فنية رائعة، وهي عبارة عن منبر الجامع الكبير المرابطي بالمغرب الاوسط(الجزائر)، المحفوظ حاليا بالمتحف الوطني لآثار القديمة والفنون الاسلامية بالجزائر.

٢٠- الصناعات الخشبية المرابطية :

لقد إستطاع الفنان المرابطي أن يسجل إسمه في سجل التاريخ الخاص بالعمارة والفنون، وما وصلنا من مآثر في هذا المجال لدليل على ذلك، فاستغلاله لمواهبه الفنية أحسن إستغلال، وكذا إستغلال كل ما مده به الله من مادة خشبية جادت بها بيئته الطبيعية جعله ينتج تحفا رائعة خاصة على مادتي الخشب والجص اللذين وصلنا منهما نماذج تنم عن إمكانية هذا الفنان وقدرته على الإبداع الفني، سواء تعلق الأمر بما نفذ على شكل زخارف في العمارة أو على شكل تحف منقولة أو ملحقة بالمباني، وبما أن هذه الدراسة تقتصر على التحف الخشبية التي تعود لهذا العصر ، فإن طبيعة المادة السريعة التلف جعلنا نقتصر على ما وصلنا من تحف، والتي تعد قليلة جدا مقارنة بما صنعوه، والذي ذكرته لنا بعض المصادر، حيث لم يبق من هذا الإرث الفني سوى بعض الأثاث الديني المتمثل في المنابر منها : منبر الجزائر ومنبر ندرومة ومنبر القرويين، كما يحتفظ متحف تلمسان ببقايا باب مقصورة جامع تلمسان، وشواهد من عناصر سقف منقوش إضافة إلى بعض الخشب المزخرف بالمتحف الأثري المعروف بمتحف البطحاء بفاس، يرجع مصدره إلى السقوف المرابطية بالقرويين(١٤).

ويعتبر منبر جامع الجزائر اليوم ذخيرة نفسية ووسيلة تأريخ للجامع الذي وجد به، وهو الجامع المرابطي الذي يعود تشييده إلى الأمير "يوسف بن تاشفين*(١٥)، كما

---

(13)Lucien Golvin, l'architecture religieux musulman, tome 4,éditions klinck sieck,1979 ,P 234

(14)LUCIEN Golvin ,essai sur l'architecture religieux musulman ,P230

(١٥) * يوسف بن تاشفين، الصنهاجي اللمتوني أبو يعقوب، أمير المرابطين وأول من تلقب منهم بأمير المسلمين ولد سنة ٧١٠هـ/١٠١٩م في جنوب المغرب وولاه أبو بكر بن عمر اللمتوني بشؤون البربر، وبعدما استولى على فاس وغزا الأندلس واستقل بالمغرب، بنى مدينة مراكش

المنارة للاستشارات
www.

نجد أيضا في مؤلفات القرن ٥هـ/١١م، مثل كتاب المسالك والممالك لصاحبه البكري الذي قال عن مدينة الجزائر ((... ولها أسواق ومسجد جامع...))، فتخطيطه وهندسته ترجع إلى الطابع المغربي الأندلسي، حيث تظهر عليه تأثيرات أندلسية من جامع قرطبة ،فسقفه مغطى بسقف من الخشب الرفيع على عدد بلاطا ته الإحدى عشر ،كما كان لهذا المسجد يوم تأسيسه ستة أبواب رئيسية ،مصارعها أيضا من الخشب الرفيع ،أربعة منها بشماله الغربي وإثنان بشماله الشرقي ،ومن هذه الأبواب باب الفوارة وهذا الباب يزيد عن بقية أبواب المسجد بمصراعين كبيرين من الداخل وهما من الخشب المنقوش المزخرف بخطوط متشابكة من نوع التشبيكات السداسية والثمانية والأشكال الهندسية المتعددة الأضلاع[١٦] تم تأسيس مئذنته متأخرة عن تأسيسه بقرنيين ونصف، إذ يرجع عهد بنائها إلى أوائل القرن الثامن الهجري أيام الملوك الزيانيين من بني عبد الواد بتلمسان

لقد احتوى جامع الجزائر كما ذكرنا سابقا على تحفة خشبية رائعة كانت بمثابة المصدر الوحيد لتأريخه والمتمثلة في المنبر.

أ- **تعريف المنبر:**المنبر لغويا كما عرفه الزمخشري في معجمه أساس البلاغة ،نبر فلان نبرة نطق نطقة بصوت رفيع، ورجل نبار بالكلام ومنه "المنبر"، وإنتبر الخطيب إرتفع على المنبر، كما يرى أن لفظة منبر كلمة عربية، إلا أن هناك من يرجع أصلها إلى الحبشة "ونبر"أي كرسي ،فقلب العرب الواو ميما وإستعملوها على هذه الصورة وهي لا تزال تستعمل عند الأحباش للدلالة على سدة كبيرة لكرسي الملك[١٧].كما يقول اللغويون العرب في لسان ابن منظور، كل شيء رفع شيئا فقد نبره والنبر مصدر والمنبر مرقاة الخاطب سمي كذلك لارتفاعه وعلوه ،إنتبر الأمير إرتفع فوق المنبر في حين يعرفه" ابن خلدون ((... والمنبر والتخت والكرسي فهي أعواد منصوبة أو آرائك منضدة لجلوس السلطان عليها مرتفعا عن أهل مجلسه ...))[١٨] ،وجاء في سنن البهيقي ما رواه بسنده عن عبد الله بن عمر قال :"أن تميما الداري قال رسول الله (ص) لما أسن وأثقل ألا تتخذ لك منبرا يحمل أو يجمع عظامك أو كلمة تشبهها فوافقه الرسول عن ذلك،فصنع تميم المنبر من خشب من طرف الغابة ، وهو خشب قوي الاحتمال طويل العمر، وكان عبارة عن درجتين خشبيتين

وأحرزت الجيوش الإسلامية في عهده الانتصار المشهور في معركة الزلاقة سنة ٤٧٩هـ.أنظر: عبد الله الشريف الإدريسي، مقتبس من كتاب نزهة المشتاق، مصدر سابق

[١٦]عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث، الجزائر، المدية،مليانة،الجزائر، ط٢، ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢م، ص٣٥

[١٧]الشيخ طه الولي،المساجد في الإسلام،دار العلم للملايين، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٥٨م،ص ١٩١

[١٨] إبن خلدون، المقدمة، مج١،دار الجيل،بيروت،دت، ص ٢٨٧

المنارة للاستشارات
www.

ودرجة ثالثة للجلوس[١٩]، وتصفه بعض المصادر أن إرتفاعه بمقدار ذراعين وثلاثة أصابع وعرضه ذراعا راجحا، وهو من ثلاث درجات أعلاهن لجلوسه ، وعلى جانبيه ومن خلفه خمسة أعواد وفي طرفيه مما يلي مكان القعود وفي أعلاه رمانتين من نفس خشابته، وكان يطلق على كل من هاتين الرمانتين اسم "الصلعاء" أي البسيطة التي لا زخرفة فيها[٢٠]، ولقد أدخل المنبر لأول مرة في الساجد الإسلامية منذ عهد الخلفاء الراشدين بجوار المحراب إلى يمينه وأستعمل لأغراض التوعية الدينية والإرشاد والوعظ ، وفي خطبة صلاة الجمعة وقد تفنن العرب المسلمون في بناء المنبر وزخرفته وتشكيله[٢١].

ب- وصف منبر الجزائر :

يعتبر منبر جامع الجزائر تحفة جليلة مقدسة ورثناها عن الأجداد والآباء فهو أقدم منابر الإسلام في المغرب الإسلامي بعد منبر مسجد الزيتونة ومنبر القيروان[٢٢]

وهذا المنبر لا زال باقيا إلى يومنا بمتحف الآثار القديمة بالجزائر بقاعة الفنون الإسلامية، حيث نقل إلى هذا الأخير بتاريخ جانفي ١٩٩٩م، غير أنه ولغاية اليوم لم تخصص له بطاقة تقنية كاملة، إذ أعطى فقط رقم، الجرد، وعليه ومن خلال الدراسة الميدانية لهذه التحفة وبمواصفات البطاقة التقنية الخاصة بالمتحف وضعنا له بطاقة فنية تقنية .

إن هذا المنبر بالرغم ما لحقه من تشوه جراء عوامل عدة ، فإنه لا يزال محتفظا ببعض زخارفه النباتية والهندسية والكتابية المتسمة بروح الإبداع والذوق الفني الذي بلغ الذروة في عهد المرابطين (اللوحة ٠١) . (شكل :٠١) .

مقاساته : طولا ٢,٦٤ م وعرضا ٠,٧٢ م به سبع درجات موصلة إلى المقعد وهي خالية من الزخرفة، أما ريشتي المنبر فهما على شكل خماسي الزوايا زخرفت واجهاتهما بوصلات خشبية مجمعة بأسلوب النقر واللسان، محاطة بأطر خالية من الزخرفة إلا أنه أحدث بها خطين علويين، وخطين سفليين بواسطة حفر بسيط يتوسطهما أخدود وسطي غائر وهي تشبه تماما تلك الموجودة في منبر ندرومة لها نفس القياس، الفرق الوحيد بينهما هو أن مكان إلتقاء رؤوس الأطر زين بمسامير ذات رؤوس دائرية الشكل تآكل بعضها، كما أن معالم الأطر (الخطوط) التي ذكرناها

---

[١٩] يحي وزيري، موسوعة العناصر الإسلامية، (مداخل،البوابات،ابواب،شبابيك،مشربيات،وخرط خشبي)، ج٢، مكتبة مدبولي،١٩٩٩م.،ص ٢٧

[٢٠] الشيخ طه الولي، المساجد في الإسلام،دار العلم للملايين، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٥٨م، ص ١٩٣

[٢١] محمد حسن جوادي، العمارة العربية الإسلامية، خصوصيتها، ابتكاراتها، جماليتها، دار المسيرة والنشر والتوزيع والطباعة، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٨٨م، ص ٩٦

[٢٢] محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الاسلامية في المغرب والأندلس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، دت، ص١٥٦

المنارة للاستشارات
www.

سابقا اختفت ملامحها في بعض الأطر ربما نتيجة الإستعمال الدائم للملمع الخاص بالخشب، وكذا لطول فترة إنجاز هذا المنبر، أما سمك هذه الأطر فيتراوح ما بين ٧ملم و١٠ ملم وعرضها ٦سم، وفي كل ريشة من ريشتي المنبر نجد حشوات مضلعة على شكل شريط منحدر عددها ست حشوات وباقي الحشوات المربعة والمثلثة تتوزع على تسع أشرطة أفقية، حيث يبلغ عدد الحشوات المربعة في كل جانب من المنبر سبعة وأربعين حشوة، في حين يقدر عدد الحشوات المثلثة سبع حشوات وبالتالي فمجموع كل الحشوات التي تؤلف المنبر مائة وعشرين حشوة، لم يبق منها سوى ثماني وعشرين حشوة مربعة الشكل تحافظ على بعض من زخرفتها ، تسعة منها في حالة تآكل بحيث يمكن نزعها بسهولة وعشر مثلثات من مجموع أربعة عشر مثلث في كل من ريشتي المنبر ،وسبع حشوات مضلعة في كلا الجانبين .

أما بقية الحشوات فجميعها فقدت زخارفها، وتجدر الإشارة إلى أنه لاحظنا أن بعض الحشوات زيدت إلى أقسامها أجزاء من حشوات أخرى مختلفة مثل الحشوة (رقم٠٤) أما الحشوة (رقم١١)، فجاءت مقلوبة، وهذا دليل على رفعها من مكانها الأصلي، والبعض الآخرمن الحشوات طرأ عليها تآكل بسبب التسوس مما أدى إلى تلاشي بعض زخارفها، وهذا لعدم مراعاة الانسجام الفني بين الحشوات أثناء ترميمها[٢٣] كما ذكرنا سابقا فريشتي المنبر على شكل خماسي الزوايا لم يراع فيهما الفنان التماثل التام من حيث زخرفة الحشوات المؤلفة لهذين الجانبين، وهذا ما نلمسه جليا من خلال الوصف التالي :

أ-ريشة المنبر اليمنى : تتألف من تسعة أشرطة أفقية عبارة عن حشوات ذات أشكال هندسية مختلفة، يتوضع عليها شريط مائل يتكون من حشوات مضلعة مشكلين بذلك شكل خماسي الزوايا (اللوحة ٠٢).

فالشريط الأول: يتكون من حشوتين مربعتين مأطورتين خاليتين من أي زخرفة بعد فقدانها، طبعا هذين الوصلتين وضعا على سبيل الترميم .

الشريط الثاني:عبارة عن وصلتين وحشوة مثلثة الشكل خالية من الزخرفة، أما الحشوتين المربعتين فإحداهما ما زالت تحافظ على زخرفتها وهي في طريق الزوال لتعرضها لنخر السوسة .

الشريط الثالث: يتألف من ثلاث حشوات مربعة ومثلث، المربع الثاني بإتجاه المدخل مزخرف، أما الحشوة الثالثة فيبدو أنها تعرضت لعملية الترميم حيث أضيف لها جزء

١- هذا الوصف نفسه ورد في دراسة كل من الأستاذين :

G.Marçais, " la chaire de la grande mosquée d'Alger" , in hespéris archives berbères et bultin de l'institut des hautes études (Marocaines) ,emile Leroux ,1921,P371

R.Bourouiba , l'art religieux musulman en Algérie, PP 87-88

المنارة للاستشارات
www.

من حشوة أخرى لا صلة لها بالجزء المتبقي بها، في حين الحشوة المثلثة هي الأخرى زخارفها في طريق الزوال للتآكل الذي لحق بها، وتجدر الإشارة إلى أن الأشرطة الثلاث حشواتها المزخرفة قوامها عناصر نباتية من أوراق وسيقان ومراوح نخيلية .

-الشريط الرابع: يحتوي على أربع حشوات مربعة إضافة إلى حشوة مثلثة، الحشوة الأولى دائما باتجاه المدخل فقدت جميع زخارفها ،في حين الحشوة التي تليها لا زالت محافظة على زخارفها ذات الأشكال الهندسية، أما الحشوة فقوام زخارفها عناصر نباتية من سيقان ومراوح نخيلية، إلا أنها أصيبت بشروخ وتآكل شوه صورتها .

بينما الحشوة الرابعة شغلت مساحتها بزخارف هندسة متشابكة نتجت عنها وريدات، ولقد لفت انتباهنا وجود آثار صبغة برتقالية اللون في المربعين الأخيرين.

-الشريط الخامس :يتكون من خمس حشوات مربعة لينتهي بحشوة مثلثة، لم يبق من زخارفه سوى زخرفة المربع الرابع باتجاه المدخل، مع العلم أن زخارف هذه الحشوة هي الأخرى مصابة ببعض الشروخ والتآكل، أما الحشوة المثلثة فزخرفت بأشكال هندسية متشابكة ذات مركز عبارة عن زهرة ذات اثنا عشر بتلة .

-الشريط السادس : يتألف من ست حشوات مربعة، تليها حشوة مثلثة لم يبق من زخرفة هذا الشريط سوى حشوتين مربعتين يتوسطان المجموعة بهما زخارف مختلفة فالحشوة الأولى ذات تشبيكات هندسية، بينما التي تليها فقوام زخارفها عناصر نباتية إضافة إلى الحشوة المربعة الأخيرة التي زخارفها هي الأخرى عبارة عن سيقان ومراوح نخيلية، تليها الحشوة المثلثة المزخرفة بزخارف نباتية عليها آثار صبغة برتقالية اللون

-الشريط السابع : عبارة عن سبع حشوات مربعة ومثلث الذي به زخارف تشبه تماما تلك الموجودة في مثلث الشريط السادس، أما الحشوات المربعة فلم يبق من زخارفها سوى زخرفة حشوة واحدة يبدو هي الأخرى تعرضت لعملية الترميم حيث أضيف لها جزء لا يمت بصلة للجزء المتبقي بها .

-الشريط الثامن: يشمل تسع حشوات مربعة، بقي منها ثلاث حشوات فقط مازلن تحافظن على زخارفهن، وهن يتوسطن المجوعة، بحيث يبدأ ترتيبهن بعد الحشوة الرابعة باتجاه مدخل المنبر، قوام زخارفهن عناصر نباتية وتشبيكات هندسية، ونلاحظ في الحشوتين الجانبيتين في المجموعة المزخرفة آثار صبغة برتقالية اللون.

-الشريط التاسع: يحتوي على تسع حشوات مربعة، لم يبق منها سوى حشوة واحدة مزخرفة قوامها عناصر نباتية وتشبيكات هندسية .

المنارة للاستشارات
www.

-الشريط العاشر: وهو متصل بالشريط الأفقي الأول، ويتوضع بشكل مائل على باقي الأشرطة، يتألف من ست حشوات مضلعة ومثلث، بقي من هذه المجموعة الحشوتين المضلعتين القريبتين من المدخل، تحافظان على زخرفتهما كاملة، حيث لم يتعرضا كباقي الحشوات الأخرى لعمليتي التآكل والنخر من طرف الحشرات، نفس الشيء بالنسبة للمثلث ذي الزخارف النباتية، إلا أننا لاحظنا آثار صبغة برتقالية اللون وتجدر الإشارة إلى أن عمود حافة هذا الشريط يتصل بعمود القوس الجانبي بواسطة لوحة مضاعفة السمك صماء، أي خالية من أية زخرفة، ذات شكل مثلث، الغرض منها تمتين عملية تركيب أجزاء المنبر بالمدخل .

ب-ريشة المنبر اليسرى: تتكون هي الأخرى من تسع أشرطة أفقية يتوضع عليها شريط مائل مشكلين بذلك خماسي الزوايا

-الشريط الأول : يتألف من حشوتين مربعتين خاليتين من الزخرفة لضياعها .

-الشريط الثاني :عبارة عن حشوتين مربعتين وحشوة مثلثة لا يزالون يحتفظون بزخرفتهم كاملة، قوام هذه الزخارف عناصر نباتية (سيقان ومراوح نخيلية وأوراق).

-الشريط الثالث: يتكون من ثلاث حشوات مربعة، إضافة إلى حشوة مثلثة الحشوة الثالثة باتجاه المدخل بها زخرفة نخرت بالسوسة، في حين المثلث تبدو زخارفه النباتية في حالة جيدة بها آثار صبغة برتقالية اللون .

-الشريط الرابع: يحتوي على أربعة حشوات تليهن حشوة مثلثة، لم يبق من هذه المجموعة سوى الحشوة المربعة الأخيرة باتجاه المدخل محافظة على زخارفها النباتية والتي تبدو عليها آثار النخر واضحة للعيان، حيث تآكلت أجزاء كبيرة منها، في حين بقيت الحشوة المثلثة على حالها بها زخارف نباتية .

-الشريط الخامس: يتألف من خمس حشوات مربعة إضافة إلى حشوة مثلثة، فقد اثنان من هذه المجموعة زخارفما، بينما حافظت الحشوة الثالثة على بعض من زخارفهما والبعض الآخر طمس تماما، تليها الحشوة الرابعة الخالية من الزخرفة، بينما الحشوة الخامسة فقد تآكلت زخارفها مما أثر تأثيرا كبير على معالمها، في حين الحشوة المثلثة لا زالت تحافظ على زخارفها ذات العناصر النباتية، والتي تظهر بها آثار صبغة برتقالية .

-الشريط السادس: يشتمل على ست حشوات مربعة إضافة إلى حشوة مثلثة، الحشوة الأولى خالية من أي زخرفة، أما الحشوة التي تليها فيها شرخ يفصل بين زخرفيتين لا يمتان بصلة لبعضهما البعض ،يبدو أن هذه الحشوة هي الأخرى تعرضت إلى عملية ترميم عشوائية لم يراع فيها المرمم أدنى المقاييس، كتشابه الأجزاء المضافة مع الأجزاء المتبقية من الزخرفة، أما الحشوة الثالثة ففقدت جميع زخارفها، في حين الحشوة الرابعة بقيت محافظة على زخارفها النباتية بصورة نسبية، حيث نخرت

المنارة للاستشارات
www.

بعضها، تليها الحشوة الخامسة مزخرفة بعناصر نباتية، بينما الحشوة السادسة إنعدمت بها الزخارف لضياعها، في حين بقيت الحشوة المثلثة محافظة على زخارفها النباتية .

-الشريط السابع : يتألف من سبع حشوات مربعة تليها حشوة مثلثة ، بقيت من هذه المجموعة حشوة مربعة واحدة مزخرفة، وهي الحشوة الثالثة باتجاه مدخل المنبر، وفي هذا الشريط الوحيد الذي نجد به الحشوة مثلثة فقدت جميع زخارفها .

-الشريط الثامن :عبارة عن ثمان حشوات مربعة، فقدت خمسة منها زخارفها في حين بقيت الحشوة الثالثة محتفظة بزخارفها النباتية والتي قوامها مراوح نخيلية وسيقان، كما تبدو عليها آثار صبغة برتقالية، بينما الحشوتين الأخيرتين فلقد بقيتا زخارفهما كاملة قوامهما زخارف نباتية وتشبيكات هندسية .

-الشريط التاسع:يحتوي على ثمان حشوات مربعة فقدت جميع زخارفها .

-الشريط العاشر: يتوضع بنفس الطريقة التي ثبت بها في الجهة اليمنى من ريشة المنبر، وهو الآخر يتألف من ست حشوات مضلعة، الحشوتان المتصلتان بالشريط الأفقي الأول لا تزال زخرفتهما النباتية على حالها بينما الحشوة الثالثة الموجودة بشكل تنازلي فزخرفتها تآكلت بعض مكوناتها، وهي الأخرى زخارفها عناصر نباتية، تليها الحشوة الرابعة منعدمة الزخارف، في حين الحشوة الخامسة لا تزال محافظة على زخارفها النباتية، أما الحشوة المضلعة السادسة فقد فقدت جميع زخارفها .

ج)- واجهة المنبر :

يوجد أسفل السلم على إرتفاع ٢,١٤م، وعرضه ٧٢سم، متوج في الواجهة الأمامية العلوية بعقد حدوي الشكل متجاوز مزخرف في حوافه بزخرفة حلزونية، حيث كل قرص من هذه الزخرفة يبلغ قطره ٤٠سم، أما كوشاة العقد فزينت بزخارف نباتية قوام عناصرها حليات غصنية، ومراوح نخيلية وأزهار أغلب هذه الزخارف تعرض لعملية التآكل (اللوحة ٠١)، بينما زينت عوارض المدخل في قسمها العلوي بكتابة غير واضحة تماما تمثل تاريخ إنجاز المنبر جاء فيها المنبر في أول شهر رجب، في حين القائمين الجانبيين زخرفا قسميهما العلوي بكتابة كوفية يبلغ طول شريطهما ٦٦سم، فالكتابة الموجودة على القائم الأيمن تحمل عبارة (من سنة تسعين وأربع ماية عمل محمد)، أما الكتابة الكوفية الموجودة على القسم الأيسر فنقشت فيها عبارة (بسم الله الرحمن الرحيم أتم هذا المنبر [٢٤])(الشكل:٠٧).

(24) R. BOUROUIBA,l'art religieux musulman en Algérie ,P87

المنارة للاستشارات
www.

أما قسميهما السفليين فزخرفا بزخارف نباتية ملتفة حول ساق مركزي، وتجدر الإشارة إلى أن القسم السفلي لكلا القائمين يتكونان من شريطين مختلفين من حيث الزخرفة، فالشريط الأول وهو المذكور سابقا طوله ٧٠سم جرت زخرفته على مساحة قدرها ٥سم، بينما الشريط الثاني يمتد من نهاية الشريط الأول إلى أسفل المدخل، طوله ٦٠ سم زين بزخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية بسيطة .

أما جوانب المدخل فهي بنفس الإرتفاع مع العقد الأمامي للمدخل هذين الجانبين متوجين في الأعلى بعقدين مجردين من الزخرفة عرضهما ٣٣سم ،سد قسمهما السفلي بشكل مستطيل متوجه في الأعلى بقبة يبلغ طوله ٩٩سم، كما توجد أربعة أشكال إجاصية تتوج أعلى المدخل، إرتفاعها ٩سم تضيق عند المركز، وتتسع عند القاعدة وفي الأعلى، وحاليا لم يبق سوى إثنان من هذه الأشكال تطابق المواصفات المذكورة ،بينما الشكلين الباقيين الموضوعتين على الجهة الأمامية للمدخل فقد فقدتا قاعدتيهما الأصليتين مع تآكل جزء من نهايتهما بسبب عامل الرطوبة .

د) سلم المنبر: يشمل أو يتكون من سبع درجات توصل إلى المقعد وهي خالية من الزخرفة طول كل درجة ٥٩سم ومساحة قائمتها٢٥,٥سم، ومساحة النائمة ٢٤,٥سم، فقط الدرجة الأولى تختلف عن باقي الدرجات الست من حيث مساحة قائمتها والتي بلغت١١سم زودت بجانبيها وعلى مساحات متساوية باسطوانتين حديديتين ثبتتا بقضيبين من حديد على شكل معلاقين ربما كانا يستعملان لإخراج المنبر من المقصورة وذلك بواسطة حبل يربط فيهما، لأن عملية إدخال المنبر إلى مكانه بالمقصورة كانت تتم بواسطة أربعة عجلات حديدية ذكرها الأستاذ "جوج مارسي" من خلال دراسته التي قام بها سنة١٩٢١ويعتقد هذا الأخير بأن تركيبهم تم حديثا[٢٥]، وحاليا المنبر جرد من هذه العجلات .

إن الزخم الزخرفي الذي يتميز به المنبر واختلاف العناصر الزخرفية وتنوعها من حشوة إلى أخرى فرض الوصف التالي :

٢٠- من حيث العناصر الزخرفية :

لقد تنوعت زخارف منبر الجزائر مثلها مثل معظم التحف الفنية الإسلامية حيث شملت عناصر نباتية وهندسية وكتابية .

أ- **الزخارف النباتية**: لقد لعبت الزخرفة النباتية دورا هاما في تزيين حشوات منبر جامع الجزائر، حيث إحتوت على عنصرين هامين هما: السيقان والمراوح النخيلية.

- **السيقان**: يلعب الساق دورا هاما في ربط العناصر الزخرفية وتنظيمها وتوزيعها وإضفاء الحيوية عليها بحركته المرنة وتموجاته التي تمتد إلى المساحات الشاغرة

(25) G. Marçais, « la chaire de la grande mosquée d'Alger »,1921,P368

المنارة للاستشارات
www.

ولقد جاء كعنصر أساسي ووحيد في زخرفة مساحة الحشوات التي تتخذ شكل تشبيكات هندسية حيث ظهر على هيئة خيط عريض محدود نقش بأسلوب الحز الطولي وقد عرف هذا النوع في النقش البيزنطي[٢٦] كما ظهر في زخارف المنبر بشكل غير متناهي وقد استعمل على شكلين :

- شكل بسيط: ونجده في عوارض المدخل.

- شكل معقد: وهو الأكثر عددا وتنوعا وزينت به الواجهة الأمامية لمدخل المنبر وكذا الحشوات المربعة والمتوازية الأضلاع أو المضلعة .

فالواجهة الأمامية للمدخل زينت عوارضها بساق محورية تتفرع منها أغصان صغيرة تتقاطع فوق المحور، أما في كوشات العقد فنجد ساق على شكل حرف الكاف الابتدائي "كـ"المنقسم في جزئه العلوي بغصنين أحدهما حلزوني والأخر على شكل الحرف كـ مفتوح، أما الأركان السفلي فنلحظ ساق شبه حرف كـ مفتوح يتفرع من نهايته غصنين إحداهما يتجه نحو الأعلى والأخر ينحدر نحو الأسفل، (اللوحة:٠١).

وكما ذكرنا سابقا فلقد تنوع ظهور الساق في زخرفة حشوات هذا المنبر تنوعا كثيرا مما جعلنا بل إضطرنا إلى أن نصف هذا التنوع في مجموعات تسهل عملية الوصف ، وكذا تتبع تطور هذا الساق : أ،ب،ج،د،هـ،و،ي(الشكل:٠١).

- **المجموعة أ**: تحوي أربع حشوات مربعة (١٨،١٢،٢٦،٢٣) ظهر بها الساق محوري تتفرع عنه أربعة أغصان جانبية متخذة شكلا حلزونيا، غير أنه نلاحظ في الحشوة رقم ١٢ خروج فرعين مماسين للضلع السفلي للمربع، والعكس نجده في الحشوة رقم ٢٦، حيث نجد الفرعان اللذين يتولدان عن الساق المحورية، مماسين لضلع المربع العلوي، أما الحشوة ١٨ فالساق المحورية تفرع منها ستة أغصان صغيرة جاءت على شكل حرف "كـ" وشكل معقوف إلى الأسفل ، وتجدر الإشارة إلى أن الفنان في هذه المجموعة طبق ظاهرة التماثل في الأشكال مع اختلاف طفيف جدا كالهدب الذي أضيف في الجهة اليمنى للحشوة ١٢ وفي الجهة اليسرى في الحشوة ٢٣.

- **المجموعة ب**: تتكون من ستة حشوات مربعة (١٧،١٤،٩،٥،١،٢١) هي الأخرى بها ساق محوري تتفرع منه أغصان يختلف مكان منبتها،ففي الحشوة رقم٢١ الساق المحورية يعلوها غصنان يكونان شكلا يشبه حرف "V" وباقي الأغصان تتفرع من بداية الساق المحورية، في حين الحشوة رقم١ تفرع الأغصان تم من خلال موضعين حيث الساق المحورية كللت بدايتها ونهايتها بغصنين شكلا حرف "V" .

[26] G. Marçais ,op-cit ,p371

المنارة للاستشارات
www.

أما الأغصان الأربعة الباقية فمنها غصنين معقوفين إلى الأسفل على شكل حلزوني منبتهما سبقه منبت غصنين جانبيين مقوسين على شكل هلال ينتهيان بشكل حلزوني قريب جدا من ضلع الحشوة أو لحافتها، بينما الحشوتين رقم٥ و٩ فبهما ساق محورية تتفرع منها أربعة أغصان على شكل حرف "S" وغصنين حلزونيين، أما الحشوة رقم ١٤ فساقها المحورية تتفرع منها ستة أغصان، منها التي على شكل حرف "كـ" ومنها المعقوفة، في حين الحشوة رقم ١٧ ساقها المحورية تفرع عنها غصنين مقوسين يتولد منهما غصنين إحداهما على شكل حرف "S " والآخر معقوف إلى الأسفل يخترق هذه الأغصان غصنين آخرين منبتهما من بداية منبت الساق المحورية، وهذا النوع من السيقان نجده متكررا وبصفة ثابتة في زخرفة الحشوات المضلعة(الشكل: ٠١)

- **المجموعة ج** : تتألف من الحشوات المربعة (١٦،٢،١١،٣) نستطيع أن نقول بأن الساق في هذه المجموعة وهمية أو مختفية، بحيث نلاحظ تفرعات إختلف شكلها من حشوة إلى أخرى، رغم أن المنظر العام يوحي بالتشابه الكبير السائد بين هذه الحشوات خاصة بين الحشو تين (١٦،٢) إذ نلمس الاختلاف في نهاية الساق المحورية غير الظاهر، حيث يظهر جزء صغير منه في الأعلى يتوج بغصنين يشكلان حرف "V"على حد تعبير "جورج مارسي" وذلك في الحشوة رقم ٢، في حين الحشوة رقم ١٦ توج ساقها المحوري الوهمي بشكل بيضوي، والذي وصفه الأستاذ "جورج مارسي" على أنه ساق مزدوجة، ولقد ظهر هذا النوع من الزخرفة ب a troisième solution des claveaux بالجعفرية وبقرطبة في (le cloître de Tarragone) [٢٧]،أما الحشوة رقم ٣ فبها عدة منابت لتفرع الأغصان وذلك على الحافة السفلية للحشوة المربعة .

- **المجموعة د:** تتمثل في الحشوتين المربعتين (٨،٢٠) نلاحظ الساق المزدوجة أخذت شكل شريط قوامه أشكال سداسية متصلة، أو على مماس واحد لحالة المربع تتفرع منه شبكة من الأغصان على شكل حرف "كـ" مفتوح أو معقوفة إلى الأسفل أو على شكل هلال (الشكل :٠١) .

- **المجموعة هـ** : تشمل الحشوتان (٢٥،١٩)، نلاحظ بأن كل ما يذكرنا بالساق المحورية في هذه المجموعة قد إختفى ، ففي الحشوة ٢٥ نلاحظ دائرتين كليهما يخرج منها غصنين توضعان بشكل معاكس، ليتفرع من مكان آخر من محيطهما أغصان أخرى على شكل حرف" S "وهلال ،وهذا النوع من الزخارف وجد في

(27) G.Marçais , op-cit,P374

المنارة للاستشارات
www.

الفن الفاطمي بالقاهرة ،أما الحشوة رقم ١٩ فهي عبارة عن شبكة من الأغصان حيث جاء النصف الأيمن للحشوة مطابقا تماما للنصف الأيسر ، إذ الفنان اعتمد ظاهرة التماثل انطلاقا من محور وهمي الذي يعتبر الساق المختفي (الشكل:٠١).

المجموعة ي: بها الحشوة ٢٤ ، زخرفتها عبارة عن شبكة من السيقان مكونة أشكالا هندسية دائرية ، حيث نلاحظ بالدوائر زوايا حادة كل زاوية مقابلة لزاوية في مربع وذلك في الحافة السفلى لهذا الأخير، أما باقي الأشكال فهي عبارة عن حرف"S " وشكل معقوف إلى الأسفل مع ظهور شكل يشبه حرف "ل"،لم يعرف هذا النوع من الزخرفة في الفن المغربي الأندلسي، لكن تتقارب معالمه الآرابسكية مع بعض الأحرف التي جاءت في كتابة صنهاجية على عقد والتي في الأصل تعود إلى المشرق [٢٨](الشكل.:٠١)

٢-الساق في الحشوات المضلعة :

لقد بقيت سبع حشوات مضلعة فقط، لا تزال تحافظ على زخرفتها بصورة حسنة مقارنة بالحشوات المربعة والمثلثة، وعنصر الساق في هذه الوصلات لم يأت معقدا ومتنوعا كما جاء في الحشوات المربعة، حيث نستطيع أن نميز ثلاثة أنواع نصنفها في المجموعات التالية :

- **المجموعة الأولى**: وتتألف من الحشوات (١،٧،٦،٤)، ولقد جاء الساق منفردة منبتها إحدى زوايا المضلع وهو مماسي للضلعين اللذان يحصرانها ، حيث تتفرع عن هذا الساق أغصان (الشكل :٠١) .

- **المجموعة الثانية**: وتكون من الحشو تين (٣،٥) حيث احتوى كليهما على ساقين تختلف طريقة توضعهما، ففي الحشوة (٣)، الساقان منبتهم زاوية واحدة، وهما غير مماسان للضلعين اللذين يحصرانها، في حين الحشوة (٥) غير مماسين لإحدى الضلعين اللذين يحصران زاوية منبت كليهما، (الشكل:٠١) .

- **المجموعة الثالثة**: وتشمل الحشوة (٢) نلاحظ في هذه الحشوة وجود ثلاث سيقان منبتهما منتصف الضلع الطولي للمضلع أو الضلع العمودي حيث تتفرع عن الساق المركزية ساقان جانبيان وجميعها تنتهي بأوراق نخيلية غير أن الفنان لم يراع ظاهرة التماثل، لأن الساق الجانبية اليمنى تمتد بشكل حلزوني وقطري في وسط المضلع، في حين الساق الجانبية اليسرى تمتد امتدادا خفيفا لتنتهي بشكل معقوف و لنقل منحنى ينتهي بمروحتين نخليتين نهاية إحداهما تتمركز في زاوية المضلع دائما بشكل قطري (الشكل:٠١).

(28) G. Marçais ,op-cit , p374

المنارة للاستشارات
www.

٢-الساق في الحشوات المثلثة :

إن الحشوات العشر المثلثة الشكل هي الأخرى لا تخلو من عنصر الساق الذي جاء بصور مختلفة أيضا، يمكن إدراجه ضمن ثلاث مجموعات :

-**المجموعة الأولى :** وتحتوي الحشوات (٨،٧،٩،١٠،١)، حيث جاء بها ساق واحدة منبتها من الزاوية اليمنى ليتفرع منها أغصان تنتهي بمراوح نخيلية في اتجاه كلا زوايتي المثلث المقابلين للزاوية القائمة التي هي منبت الساق (الشكل:٠١) .

-**المجموعة الثانية :** وتتألف من الحشوات (٨،٤،٥)، نلحظ ساقان منبتهما من نفس الزاوية اليمنى ليتقاطعين في مركز المثلث مكونين شكلا مغزليا تتفرع منه أغصان .

-**المجموعة الثالثة**: وتمثلها الحشوة (٢)، الساقان بها يخرجان من زواياه الحادة وكلاهما يمتد الى الآخر بشكل متعرج لتتفرع عنهما أغصان تحمل مراوح نخيلية(الشكل:٠١) .

-الساق في المدخل :

يتمثل وجود عنصر الساق في زخرفة كوشاة العقد ، وهي ساق منفردة منبتها بات غير واضحا للتسوس الذي لحق بها ، حيث تظهر هذه الساق على شكل شبه دائرة لتنتهي بمروحة نخيلية مصبعة وطويلة وذلك في الجهة اليمنى، أما في الجهة اليسرى فشكلت بنفس الطريقة إلا أنها انتهت بمروحة مصبعة قصيرة، في حين جاءت على عوارض المدخل بشكل محوري لتلتف حولها مراوح نخيلية مصبعة (الشكل:٠١).

-**المراوح النخيلية** : تعتبر المراوح النخيلية من العناصر النباتية الزخرفية التي أبدع الفنان المسلم في تشكيلها على منتوجاته الفنية لإرتباطها الوثيق بمحيطه وتعبيرها الدقيق عن واقع بيئته، فمثل ما تمكن من التنويع والإبداع في تشكيل عنصر الساق كان للمروحة النخيلية، حيث شغلت مساحات معتبرة في الحشوات المكونة لمنبر الجزائر، ويمكن أن نميز منها ثلاثة أنواع :

أ – مراوح نخيلية طويلة غير متناظرة تنحدر من ورقة الأكنتس المثنية طبقا لتعريقاتها الوسطية .

ب- مراوح نخيلية متناظرة، بحيث منبتها يتوسط حلقتين دائريتين وهي ذات فصين مستقيمين وحادين يشبهان الشكل الهرمي .

ج- مراوح أوزهيرات ذات خمسة فصوص [٢٩]

[٢٩] أنظر أيضا R. Bourouiba , l'art religieux musulman ..., P 98

المنارة للاستشارات
www.

- **المجموعة الأولى :** (الشكل ٠٢. أ ١،٢،٣،٤،٥)، ففي (الشكل:٠٢ أ،١) نلاحظ ورقة نخيلية طويلة ومتينة، شكلها الفنان خاصة في الحشوات المثلثة، وعوارض المدخل بحيث التصبيع الموجود بها يقطع المعلاق في العمق ، وهو غير مصحوب بفتحات صغيرة .

إن المروحة النخيلية الطويلة والتي شكلت على الحشوة المثلثة جاءت مرتكزة على الساق الملاصق لها مباشرة ، حيث نلاحظ بقاعدتها شكل إصبع عريض وأطول من الأصابع الأخرى (الشكل أ ،٢). وفي الغالب تأتي معقوفة مشكلة حلقة دائرية (الشكل :٠٢ ،٣ ،٤) أو على شكل سهم (شكل :٠٢، ٥)

وهذا العنصر لم يوجد له مثيل في قرطبة، غير أنه وجد بالجعفرية، وتجدر الإشارة إلى أن المروحة المزدوجة ذات فصين كبيرين ومثلثين، لم تشكل لا بالجعفرية ولا بالجزائر، غير أنها أستعملت بشكل مكثف في جامع تلمسان

-**المجموعة الثانية**:(الشكل٠٢، ب:٦، ٨، ٩ ،١٠) في هذه لمجموعة المراوح النخيلية ترتكز على قاعدة ذات حلقتين دائريتين ، وذات شكل غير أن هذا الشكل ليس واضح نتيجة لعملية التحوير للعناصر الطبيعية التي يقوم بها الفنان قصد الابتعاد عن مضاهاة الخالق .

أما الصلة التي تربط مراوح المجموعة الثانية بمراوح المجموعة الثالثة ،يتجمع هذا الأخير في المركز دون أن تنحدر منه أشكالا إصبعية التي يكون منبتها على شكل حرف V [٣٠]، حيث تأتي متراصة فيما بينها ، كما نجد هناك شكلا آخر مشكلا من قاعدة عبارة عن فصين حادين ، وتنتهي هذه المراوح بناية حادة وأحيانا معقوفة نحو الأسفل. وهذا النوع من المراوح يحاكي تلك الموجودة في قرطبة ومدين الزهراء وكنسية تركونة وسر قسطة وتلمسان [٣١].

-**المجموعة الثالثة**:(الشكل٠٢،جـ-١٥،١٤،١٣،١٢،١١) فهي عبارة عن مجموعة من المراوح النخيلية الغير متجانسة ، قواعدها على شكل فصين حادين، وهي مستعملة بكثرة في حشوات منبر الجزائر وجامع تلمسان[٣٢]، فتبدو الورقة النخيلية عريضة مشطورة بشكل تناظري بواسطة برعم يتفرع من مركز فصي القاعدة، وأحيانا ينطلق من هذا الأخير برعم يقسم الورقة النخليلة إلى قسمين غير متناظرين متخذة بذلك شكل الورقة المتينة (الشكل جـ،٢١)، أما التعريقات التي تتخلل هذه الورقة تفقدها شكلها الهرمي الأول .

---

[30] Marçais , « la chaire de la grande mosquée ... » 1932 . P 377
[31] IBID,P379
[32] IBID, p380

المنارة للاستشارات
www.

لا يوجد مثيل لهذه المجموعة بقرطبة غير أنها شكلت على منحوتات الجعفرية وكملاحظة: بالنسبة للقاعدة ذات الشكل البصلي الحاد نحو الخارج، فهي دائما تتركز عليه الأوراق النخيلية البسيطة أو المنفردة، وفي حالة ما إذا كانا فصي القاعدة خاليين من الزخرفة، فالفنان المرابطي شغل ذلك الفراغ بتصبيعات أحيانا تتجه نحو الخارج (الشكل ٠٢،جـ،١٣) وأحيانا أخرى تتجه نحو الداخل (الشكل ٠٢،جـ،١٤) تـأسيا بما وجد في الزهراء وتركونة[٣٣]

هناك حشوتين مربعتين فقط من هذا المنبر زخرفتا بمراوح نخيلية قصيرة ذات فصوص متناظرة (الشكل٠٢. د)، دلالة على أن الفنان لم يتقيد بالأشكال سابقة ذكر بل كيف زخارفه حسب المساحة التي لديه، ففي قاعدة الحشوتين المربعتين (٣١،٣٤) (الشكل:٠٢ د،١٨،١٦) نشاهد شكلين لورقتين نخيليتين مختلفين في بعض التفاصيل، ففي الحشوة (٣١)،(الشكل ٠٢ .د،١٨،١٦) جاءت الورقة النخيلية قصيرة ومرتكزة على حلقتين دائريتين ليتفرعا من مركزهما فصوص متناظرة، الجانبين مهشرين، بينما باقي الفصوص خالية من التهشير أو التصبيع.

أما الحشوة (٣٤)، (الشكل٠٢ .د ،١٦) فهي الأخرى جاءت بها مروحة قصيرة ترتكز على قاعدة ذات حلقتين دائريتين ينطلق من مركزها فصوص ملساء، وكلا هذين النموذجين لا يوجد لهما مثيل في زخارف قرطبة أو الزهراء، بالتالي يمكن إرجاع أصل هذين الشكلين إلى ورقة العنب التي أستعملت بكثرة في زخارف الزهراء والجعفرية، إلا أنه لم نجد لها أثرا في جامع تلمسان[٣٤].

الزخارف الزهرية: لقد لعبت الزخارف الزهرية دورا ثانويا في زخرفة منبر جامع الجزائر بالمقارنة مع الزخارف النباتية السابقة، حيث تركزت وظيفتها في ملأ الفراغات الصغيرة ولم تكن كموضوع زخرفي متكامل لإنعدام التنوع فيها، ولقد جاءت على عدة أشكال، وذلك حسب الفراغ الذي يجب أن تشغله والناتج عن الأشكال الهندسية، فمنها أزهار ذات خمس بتلات وثماني بتلات، كما في الحشوة المربعة (رقم ٢) ذات الزخارف الهندسية، وزهرة ذات عشر بتلات التي تتمركز في مركز الحشوة مربعة (رقم ٣) ذات الزخارف الهندسية وأزهار ذات خمس بتلات والتي شكلت في الحشوة المربعة ذات الزخارف الهندسية (رقم ٤).

ب-الزخارف الهندسية:إن العناصر الهندسية قليلة مقارنة بالعناصر النباتية،فهي شغلت جزءا من الواجهة الأمامية لمدخل المنبر والمتمثلة في الأفريزالذي هو عبارة عن دوائر ملتصقة ببعضها البعض بشكل حلزوني، والتي تزين حافة العقد بحيث يبلغ عددها ٣٤ دائرة ، قطر كل دائرة حوالي ٤سم ، كما يمكن أن نطلق على هذا النوع

(33) IBID , p 380-
(34) G. Marçais ,op-cit , p 380

المنارة للاستشارات
www.

من زخرفة بزخرفة اللولب التي يقول عنها "بابا دوبولو" أنـها هياكل رياضية يعبر من خلالها الفنان المسلم عن عمق الفضاء المستقل للوحة [٣٥].

بينما ريشتي المنبر نجد تسع حشوات مربعة، في حين يذكر الأستاذ "جورج مارسي" ثماني حشوات فقط، زخرفت بنماذج هندسية مختلفة، نجد بعضها مشترك مع مراوح نخيلية والبعض الآخر مع أزهار أو زهيرات

(الشكل:٠٣). وسنتطرق إلى وصف تحليلي لكل حشوة من الحشوات على حدى .

- **الحشوة الأولى:**(الشكل٠٣/ ١): تتكون من شبكة من الخطوط المنحنية نتج عنها زهرة ذات ست بتلات مماسية لأضلاع الحشوة، في مركزها زهرة صغيرة الحجم ذات عشر بتلات، في حين الفراغ المتبقي في زوايا الوصلة، شغل بمراوح نخيلية مزدوجة منبتها رأس زاوية كل ضلعين يحصرانها من أضلاع المربع، وهذه الزخارف تشبه نماذج من الصناعات العاجية الأندلسية في القرن العاشر، ولم يتجاهلها الفنان المسيحي أيضا، كما أن المعالم القرطبية والقيروان وقلعة بن حماد أعطت لنا نماذج قديمة من هذا النوع [٣٦]

- **الحشوة الثانية :**(الشكل٢/٠٣): وهي عبارة عن تشابك خطوط مستقيمة ومنحنية روعي فيها التناظر التام ، حيث نتج عن هذا التشابك دوائر بمعدل دائرة في منصف كل ضلع من المربع ، كما نتج عن إتصال الخطوط المنحنية شكل الزهرة ذات أربع بتلات في حين شغل الفراغ المتبقي بعناصر نباتية كالمروحة المزدوجة المتناظرة وزهرات ذات ثمان بتلات وأخرى ذات ست بتلات .

- **الحشوة الثالثة:**(الشكل٠٣/ ٣): نحتت بها أشكال هندسية دائرية وخطوط مستقيمة ومنكسرة، ملأ الفراغ الناتج عن تشابكها بزخارف نباتية قوامها أزهار ذات عشر بتلات وأزهار ذات ثمان بتلات، كل نوع من هذه الأزهار شغل الفراغ المناسب لحجمه، أما طريقة توضع زخارف هذه الحشوة فتتمثل في دوائر متصلة ببعضها البعض على شكل ظفيرة بشكل قطري، في حين شغل الفراغ المتبقي بين القطرين المشكلين من الدوائر بخطين ينطلقان من وسط كل ضلعين عموديين على شكل علامة (X) ليستمران بشكل مستقيم إلى مركز كل دائرة، مكونين بذلك زوايا مربعة، حيث عند وصول الخط إلى منتصف الضلعين الأفقيين المتقابلين يتشكل خط منكسر على هيئة مثلث ليشغل الفراغ الناجم عن هذا الانكسار بزهرة ذات ثمان بتلات، ونلاحظ عملية تناظر واضحة للأشكال.

---

[٣٥] بابا دوبولو، جمالية الرسم الإسلامي، ترجمة وتقديم علي اللواتي، نشر وتوزيع عبد الكريم بن عبد الله، تونس،ص ص ٥٠-٥١

[36] G. Marçais. "la chaire de la grande mosquée d'Alger", 1921 ,p 384

المنارة للاستشارات
www.

- **الحشوة الرابعة** :(الشكل٠٣/ ٤): فهي عبارة عن أشكال هندسية متشابكة، بحيث نلاحظ أشكال مغزلية تشابكها نتج عنه مربع مركزي صغير، لينتهي كل شكل مغزلي بمربع إحدى زواياه مقابلة لزاوية الحشوة ، كما نلاحظ شكل مثلث في كل ضلع من الحشوة وهو متساوي الأضلاع إرتفاعه منصف لضلع الحشوة المربعة ، وتواصلت هذه الأشكال فيما بينها بمضلع رباعي الشكل زواياه عبارة عن نصف دائرة مماسها منطبق على مساحة من ضلع المثلث ، طبعا وهي خارجة عن محيط المضلع الرباعي الشكل،وبما أن الفنان المسلم يكره الفراغ، فإن المساحة الناتجة عن الأشكال المغزلية شغلت بوردة ذات ست بتلات.

-الحشوة الخامسة:(الشكل٠٣/٥):زخرفتها عبارة عن أقراط ملامسة لأنصاف أضلاع الوصلة بشكل مثلث يمتد ضلعاه على شكل مستطيل لينفرج على شكل نصفي دائرة، ليبدو لنا بوضوح الإنكسار الخفيف جدا لالتقائهما،أما الأقراط الأربعة فينحدر من كل قرط خطين ليشكلان شكل مغزلي حاد في نهايته، ليستمر الخطان ويتقاطعان في مركز الحشوة مشكلين مربع صغير متوضع بشكل قطري،في حين الفراغ المتبقي شغل بمراوح نخيلية متقابلة على طول كل ضلع، حيث يفصل بين كل مروحيتين متقابلتين القرط الملامس لهذا الضلع.

-الحشوة السادسة:(الشكل٠٣/٦): زخارفها الهندسية قوامها عناصر مماثلة لما رأيناه في الحشوة الخامسة،حيث نلاحظ أقراط مماسية لأضلاع الوصلة بمعدل قرطين في كل ضلع، يتوسطهما مربع صغير في منتصف كل ضلع من أضلاع الحشوة، وهذا المربع يتجه نحو المركز على شكل مثلث تنطلق من زاوية رأسه خطين مكونين لشكل حرف "ل" متقابلين، وتجدر الإشارة إلى أن كل قرطين من ضلعين متجاورين متصلين بخط منحني ليستمران على طرفي كل قرط بصورة منحنية مكونا بذلك شبه دائرة، بحيث تتقاطع هذه الخطوط من الأضلاع الأربع مكونة بتقاطعها شكل مربع متوضع في مركز الحشوة ،أما الفراغ المتبقي فشغل بورقة نخيلية ذات خمسة فصوص ملساء .

-الحشوة السابعة:(الشكل٠٣/٧): وهي تختلف تماما على شكل الحشوات السابقة الذكر، بحيث نلاحظ أن زخارفها تنعدم بها الخطوط المنحنية، وبالتالي قوام هذه الزخارف خطوط مستقيمة ومنكسرة متشابكة مكونتا أشكالا هندسية منها المربع والمثلث يكون مركز هذه الحشوة مربع صغير، أما الفراغ المثلثي الناجم عن هذه التشابكات المجودة في زوايا الحشوة، فشغل بمراوح نخيلية طويلة، وهذا النوع من الزخارف متأثر بالزخارف البيزنطية، حيث وجدت نماذج منها في كنيسة "سانت مارك" بالبندقية[٣٧]

(37) G. Marçais ,op-cit ,P384

المنارة للاستشارات
www.

-الحشوة الثامنة :(الشكل٠٣/ ٨): قوام عناصرها الزخرفية ستة صفوف من أنصاف الدائرة، بحيث كل صفين متقابلين يشكلان مساحتين دائريتين، ليخترق هذه الأنصاف الدائرية خطوط مستقيمة مائلة عددها أربعة ليشكل التحامها مع الخطوط المنحية شكلين يشبهان رقم "٨" على حافتي الحشوة بشكل طولي، وهذه النماذج من الزخارف تشبه تلك التي تزين عقود جسر قرطبة[٣٨].

-الحشوة التاسعة :(الشكل٠٣/٩): زخرفتها الهندسية عبارة عن خطوط منحنية أو مقوسة محورها شريط من الخطوط المستقيمة المكونة لأشكال مستطيلة، بحيث يتكرر هذا الشكل على حافتي ضلعي الحشوة طوليا، في حين حدد ضلعي الحشوة أفقيا بأشكال مقوسة، وجد مثل هذه الزخرفة بوصلات منبر القيروان [٣٩]

- الخصائص التاريخية :

لقد أثمرت المحاولة الأولى التي قام بها "جورج مارسي" لقراءة تاريخ منبر جامع الجزائر الذي تآكل جزء من كلماته كالتالي:(٤٠٩هـ/١٠١٨م)، حيث إعتمد هذا التاريخ في أول دراسة له لهذا المنبر عام ١٩٢١ إلا أنه أعاد النظر في قراءته من خلال دراسته الثانية التي نشرها ١٩٢٦، توصل فيها بعد دراسة دقيقة وتحليل عميق الى الخطأ الذي وقع فيه هو ومن سبقه وتبين له أن عدد العشرات هو (تسعين) وليس (تسع) كما كان معتقدا مدعما رأيه بتحليلين، الأول فني والثاني تاريخي .

فأما الفني: فقد توصل الى ذلك بفضل صورة مكبرة لعدد العشرات فتبين له أن هناك حرفا من الباء يلي مباشرة حرف العين المتوسطة، ثم يليها حرف النون الأخيرة تنتهي عراقتها بمروحة مزدوجة .

ومن الناحية التاريخية وحسب القراءة الأولى أنجز سنة ٤٠٩ هـ أي بخمس وستين سنة قبل تشيد المسجد الكبير بالعاصمة،ومعلوم أن يوسف بن تاشفين لم يستول على مدينة الجزائر إلا عام (٤٧٤هـ/ ١٠٨١م) وبذلك فإن تاريخ بنائه وتأسيسه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون قبل هذا التاريخ، لأن الدراسة الفنية تثبت وتؤكد أن المنبر مرابطي، فلذلك لا يمكن أن تكون سابقة لهذا العصر وعليه إستبعد، بل فند القراءة الأولى، وإعتمد سنة ٤٩٠هـ/١٠٩٧م تاريخ صنعه، وهو الرأي الذي دعمه الأستاذ رشيد بورويبة [٤٠] ونأخذ به نحن لما يجمله من معطيات أقرب إلى المنطق والصواب.

---

(38) IBID,P384

(39) G. Marçais ,op-cit ,P384

(٤٠) رشيد بورويبة، الكتابات الأثرية ...، ص ٥٩

المنارة للاستشارات
www.

- أسلوب الصناعة :

لقد اعتمد الفنان المرابطي لاخراج زخارف منبر جامع الجزائر على عدة أساليب فنية: منها الحفر العميق في كل من الزخرفة النباتية والهندسية، وتقنية الحفر والشطف لابراز جزيئات العنصر الزخرفي كالساق والأغصان والأوراق.

-حالة المنبر الراهنة :

إن المنبر كتحفة فنية يعتبر ذا قيمة كبيرة خاصة إذا إعتبرناه وسيلة تأريخ مهمة لجامع الجزائر، ووجوده في المتحف دليل على أنه بتلك الأهمية التي ذكرناها إلا أنه لم يأخذ مكانته هذه إلا بعد أن فقد الكثير من معالمه، لتعرضه لعوامل عدة كالرطوبة والشمس وعملية الدهن بصبغة برتقالية، وما تعرض بعض الحشوات الى التشقق والانشطار الى نصفين إلا نتيجة للأسباب السالفة الذكر،و لتدارك الأمر وإنقاذ ما يمكن إنقاذه حاول المعنيون بالأمر القيام بعملية ترميم بعض الحشوات فأضافوا أجزاء لحشوة ضاع نصفها وهذه الأجزاء لا صلة لها بما بقي فيها، مما يدل على أن عملية الترميم لم تخضع لمقاييس علمية جادة،وتمت بطريقة عشوائية لم تزد التحفة إلا تشويها (الشكل ٠٢).

لذا نرجو أن يعاد النظر في عملية الترميم والحفاظ على ما تركه الأجداد: وأن نكون على دراية تامة بالخطوات الواجب إتباعها لنتحصل على أحسن النتائج، طبعا ولن يتأتى لنا هذا إلا بعد أن نتشبع بالوعي ونهضم جيدا قيمة ما خلفه الأسبقون.

المنارة للاستشارات
www.

ثبت المصادر والمراجع

أ-المصادر:

- إبن خلدون ،المقدمة ،مج ١،دار الجيل ،بيروت ،دت
- عبد الله الشريف الإدريسي، مقتبس من كتاب نزهة المشتاق، القارة الافريقية وجزيرة الاندلس، تحقيق وتقديم اسماعيل العربي ،ديوان المطبوعات الجزائرية،١٩٨٣م.

ب-المراجع باللغة العربية:

- عنايات المهدي، روائع الفن في الزخرفة الاسلامية،مكتبة ابن سيناء للنشر والتوزيع والتصدير، مصر الجديدة، القاهرة، دت
- علي أحمد الطايش، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة (فن العصرين الأموي والعباسي)، كلية الآثار جامعة الجزائر مكتبة زهراء الشرق ، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠ م
- عبد القادر الريحاوي، "البيت في المغرب العربي الإسلامي" المؤتمر العاشر في البلاد العربية، الجزائر، تلمسان، من١٥ نوفمبر ١٩٨٢ ، وزارة الثقافة الجزائرية
- محمد حسين جودي، ابتكارات العرب في الفنون ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والتصدير، ط٢، ١٩٩٩م
- أنور الرفاعي، تاريخ الفن عند العرب والمسلمين ،دار الفكر ، العراق ، ١٩٧٧
- محمد حسن زكي، كنوز الفاطميين، دار الرائد العربي ،بيروت،١٩٨١م
- أبو صالح الألفي ، الفن الإسلامي، دار المعارف بمصر، ط٢ ، القاهرة
- أرنيست كونل،الفن الإسلامي، ترجمة أحمد موسى ، دار صادر بيروت ، ١٩٢٢
- عبد الهادي التازي، جامع القرويين، المجلد الأول، دار الكتاب اللبناني ، ط ١ ، ١٩٧٢ ،
- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث، الجزائر، المدية، مليانة، الجزائر، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م
- الشيخ طه الولي، المساجد في الإسلام،دار العلم للملايين ،ط١ ،١٤٠٩هـ/١٩٥٨م
- دو بولو بابا، جمالية الرسم الإسلامي،ترجمة وتقديم علي اللواتي، نشر وتوزيع عبد الكريم بن عبد الله، تونس، دت
- رشيد بورويبة،الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية ،ترجمة ابراهيم شتوح ،١٩٧٩م
- يحي وزيري، موسوعة العناصر الإسلامية،(مداخل، البوابات، ابواب،شبابيك، مشربيات، وخرط خشبي)،ج١،ج٢ ،مكتبة مدبولي،١٩٩٩م.
- محمد حسن جوادي، العمارة العربية الإسلامية، خصوصيتها، ابتكاراتها، جماليتها، دار المسيرة والنشر والتوزيع والطباعة ، ط١ ، ١٤١٩هـ/١٩٨٨م
- محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الاسلامية في المغرب والاندلس، دار الثقافة، بيروت، لبنان ، دت.

ج-المراجع باللغة الاجنبية

-G.Marçais, " la chaire de la grande mosquée d'Alger" , in hespéris archives berbères et bultin de l'institut des hautes études (Marocaines) ,Emile Leroux ,1921,P371

-R.Bourouiba , l'art religieux musulman en Algérie, (S.E.N.D) ,de F.Fontana,Alger,1973

- Lucien Golvin, l'architecture religieux musulman, tome 4, éditions klinck sieck,1979

المنارة للاستشارات
www.

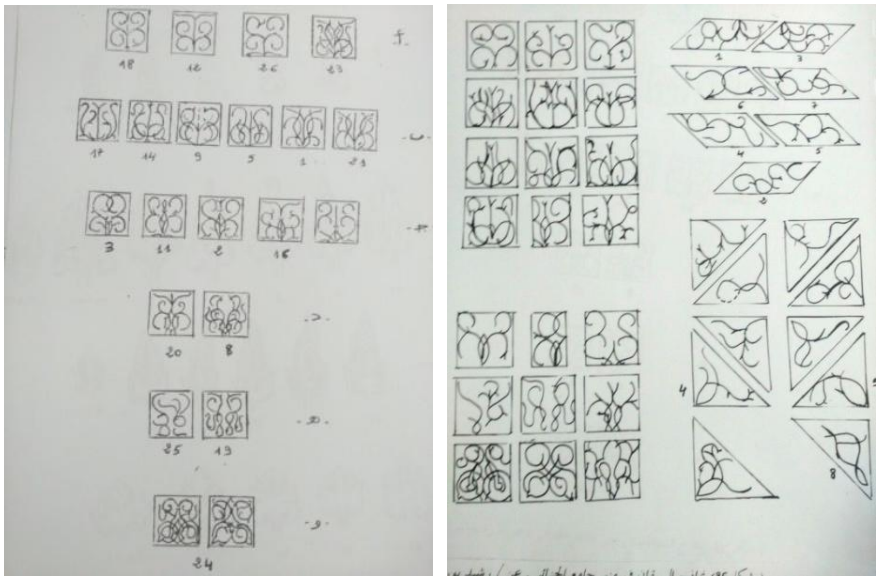

الشكل ٠١:زخرفة السيقان لمنبر جامع الكبير بالجزائر/عن جورج مارسي

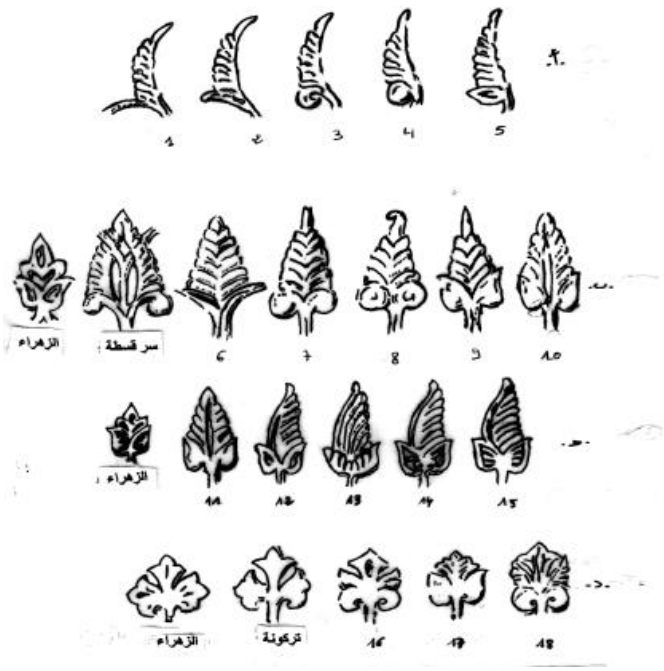

الشكل ٠٢:زخرفة المراوح النخيلية بالمنبر/عن G.Marçais

المنارة للاستشارات
www.

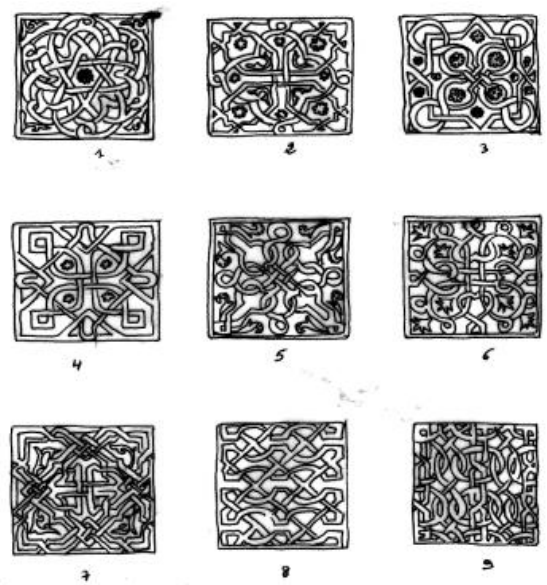

الشكل٠٣:الزخرفة الهندسية بالمنبر عن/ G.Marçais

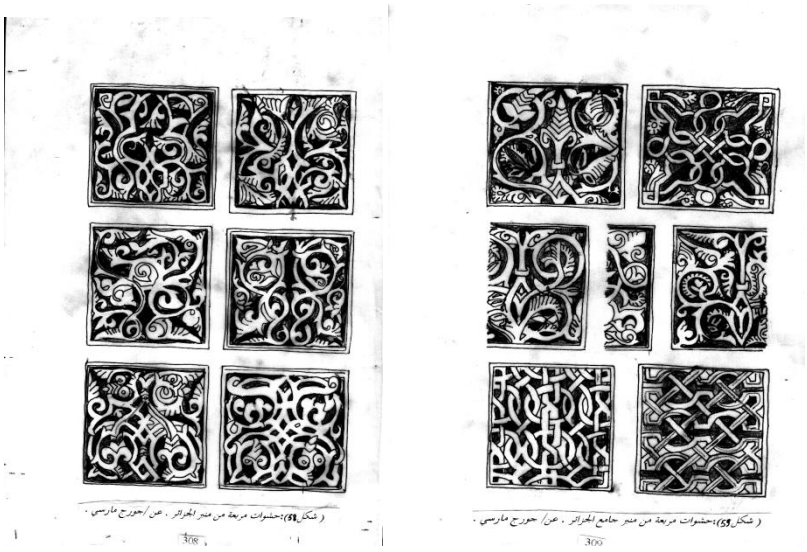

الشكل ٠٤:حشوات مربعة بمنبر جامع الجزائر/عن G.Marçais

المنارة للاستشارات
www.

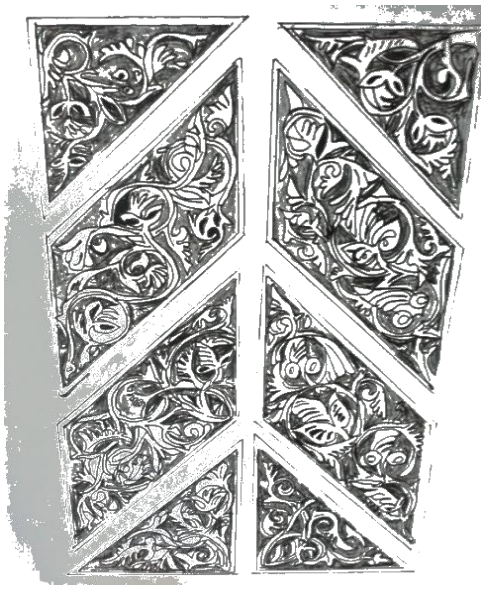

الشكل ٠٦:حشوات مضلعة من المنبر/عن G.Marçais

الشكل ٠٧:كتابة منبر جامع الجزائر/عن معزوز عبد الحق

المنارة للاستشارات
www.

اللوحة ٠١: منظر عام لمنبر جامع الجزائر ومدخله (تصوير الباحثة)

اللوحة٠٢:الجهة اليسرى من منبر جامع الجزائر (تصوير الباحثة)

المنارة للاستشارات
www.

اللوحة٤٠:حشوات مختلفة من المنبر وحالة الحفظ (تصوير الباحثة)

المنارة للاستشارات
www.

Modle of the grand mosque pulpit in Algeria artistic and archaelogical study

Dr. DEHBIA MAHMOUDI•

Abstract:

The murabit grand mosque pulpit in Algeria is considered as a wooden masterpiece which chronicles the art of engraving on wood in middle west (ALGERIA) during the Almoravid period .

In addition to the pulpit ,de got to other models such as :Ndroma pulpit Telmcen mosque comaptment …these models are distributed among the museum of Algeria like the Tlemcen museum of ancient arts and islamic antiquities in Algeria it should ne noted that these models have enabled us to stand on the most important features of drilling on wood in this period whether it is related by plant decoration géomatric decoration and written décoration.

• **lecturer "A" archeology institute Algeria University2.** dahbiamahmoudi@yahoo.fr

المنارة للاستشارات

www.